

قصة توعوية من جسر الأسرة في السويد

FAMILJEBRON SVERIGE



من الخوف إلى الثقة

قصة أسرة عربية مع السوسيال
في السويد

رحلة قصيرة من الشائعات والقلق إلى المعرفة والحوار
والدعم المبكر

رائد شهاب • RAED SHIHAB

في مدينة سويدية هادئة، حيث
 تغطي الثلوج الأسطح صيفاً وتزين
 الزهور الشوارع ربيعاً، عاش كريم
 وأمل مع ابنيهما الصغير آدم. كانت
 عائلتهم دافئة كمدفأة في ليلة
 باردة، لكن في بعض الأحيان،
 كانت تتردد في أذهانهم تساؤلات
 حول القوانين الجديدة في بلادهم
 الجديد، وكيف يمكنهم حماية
 عائلتهم وبناء مستقبل مشرق لآدم.

في يوم من الأيام، عاد آدم من
 المدرسة والسكوت يلفه. سأل والد
 كريم عما يشغل باله، فقال آدم
 بصوت منخفض: "سمعتُ في
 المدرسة أن هناك جهة تسمى
 'السوسيال' قد تأخذ الأطفال من
 أهاليهم إذا حدث أي سوء تفاهم".
 شعر كريم بالقلق، وبدأ يتذكر
 الإشاعات التي سمعها في
 المقاهي وعبر وسائل التواصل
 الاجتماعي.

لاحظت الأم أمل توتر زوجها وابنها.
 حاولت تهدئة الموقف وقالت:
 "الخوف يأتي من عدم المعرفة. بدلاً
 من الاستماع للإشاعات، لماذا لا
 نذهب إلى المركز الاجتماعي ونطلب
 التحدث مع المختصين؟ القانون هنا
 يهدف لحماية الجميع، وعلينا أن
 نفهم حقوقنا وواجباتنا لنعيش
 بأمان".

في اليوم التالي، توجه كريم إلى
 المركز الاجتماعي وقابل "صفاء"،
 وهي موظفة في الخدمات
 الاجتماعية (السوسيال). كانت
 صفاء بشوشة ورحبت بكريم قائلة:
 "هدفنا الأول والأخير هو بقاء
 الأسرة معاً في بيئة آمنة. نحن لا
 نتدخل لنفرك، بل لنبني جسوراً من
 الدعم عندما تواجه الأسر تحديات
 صعبة".

دعت صفاء آدم أيضاً للمشاركة في
الحوار بأسلوب مبسط. شرحت له
قائلة: "يا آدم، لك الحق في أن
تُسمع، ولك الحق في الحماية من
أي نوع من العنف أو الأذى. قوانين
السويد تضع مصلحة الطفل فوق
كل اعتبار، ونحن هنا لنتأكد أنك
تكبر في بيئة تدعم أحلامك وتحترم
"كيانك".

التفتت صفاء إلى أمل وقالت:
 "بالنسبة للوالدين، السوسيال يقدم
 دورات تربوية ومجموعات دعم. إذا
 شعرت الأسرة بضغط أو تعب،
 يمكنها طلب المساعدة منا قبل أن
 تتفاقم المشاكل. نحن لسنا شرطة،
 نحن خدمة اجتماعية هدفها تقوية
 الروابط الأسرية وتقديم المشورة
 القانونية والتربوية".

سأل كريم بوضوح: "وماذا عن الإشاعة التي تقول إنكم تأخذون الأطفال لأسباب بسيطة؟". أجابته صفاء بجديّة: "هذا خطأ شائع. لا يُطبق (LVU) القانون السويدي إلا في حالات نادرة جداً وخطيرة، حيث يكون الطفل في خطر حقيقي ومباشر. وحتى في تلك الحالات، نسعى دائماً للعمل مع الأهل لإصلاح الوضع وإعادة الطفل إلى".

"حُضن عائلته بأسرع وقت

عاد كريم وآدم إلى المنزل، وشعرا
 بفرق كبير. بدأ كريم يخصص وقتاً
 أكثر للعب مع آدم والاستماع إليه،
 مدركاً أن واجبه كأب هو توفير
 الأمان النفسي والجسدي. تعلم
 كريم أن التربية في السويد تعتمد
 على الحوار والإقناع وليس على
 القوة أو التهيب.

وهكذا، بُني "جسر الأسرة" في
قلب كريم وأمل وآدم. أصبحوا
يعرفون أن المعرفة هي القوة، وأن
القانون موجود ليحميهم ويدعمهم.
بقيت الأسرة قوية، مترابطة، وواعية
بحقوقها وواجباتها، تساهم في
بناء مجتمع يسوده الاحترام
المتبادل والأمان للجميع.